طباق السلب في الذكر الحكيم
مواقعه - صوره - أسراره

دكتور

محمد أحمد أبو زيد

مدرس البلاغة والنقد بالكلية

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد

فمسائل البديع فى جملتها ليست حلية مزينة وفقط ، ولا عرضا يستغنى عنها ، بل لها أثرها فى اللفظ ، ومزيتها فى المعنى ، إذا استعملت الاستعمال المرضى ، وطباق السلب واحد من صور الطباق الذى هو أحد أضرب البديع ، وقد كثر الخلاف فيه ، وتعددت جوانبه ، كما وردت أمثلة له فى القرآن الكريم بكثرة تلفت النظر ، وتستدعى الانتباه ؛ لما تحمله من مقاصد بلاغية ، وجمال داخلى ، يتكشفان لمن ملك ذوقا سليما ، ورزق أنوار البصيرة .

وهذا البحث له وجهتان ، الأولى: دراسة طباق السلب دراسة تاريخية فى التراث البلاغى .

والأخرى: الوقوف عند صوره ، وأمثلته القرآنية ، وبيان ما تكتنزه من أسرار ولطائف.

وقد رأيت ضرورة الوقوف – قبل كل ذلك – على مفهوم الطباق ، وأقسامه من حيث الإيجاب والسلب ، ومنه إلى وجهتى البحث ، مقسما إياه إلى أربعة مباحث :

المبحث الأول: طباق السلب فى التراث البلاغى .

المبحث الثانى: تعاقب الإثبات والنفى فى طباق السلب .

المبحث الثالث: تعاقب الأمر والنهى فى طباق السلب .

المبحث الرابع: ما يوهم ظاهره أنه من طباق السلب ، وليس كذلك.

ثم الخاتمة ، وفيها أهم النتائج التى انتهت إليها هذه الدراسة .

والله أسأل أن ينفع بهذا العمل ؛ إنه على ما يشاء قدير .

دكتور/ محمد أحمد أبو زيد

المدرس بجامعة الأزهر

تمهيد:

الطباق من صور البديع المعنوية التى لقيت اهتماما كبيرا من البلاغيين القدماء، ولها في كتب التراث البلاغى والنقدى [١] والطباق والمطابقة والتطبيق كلها بمعنى واحد من مادة واحدة ، ويسمى – أيضا – بالتضاد والتكافؤ والمقاسمة ، وهذه من حيث الاشتقاق اللفظى ، لكنها تتلاقى من حيث المعنى ؛ لأن المطابقة " الموافقة ، والتطابق : الاتفاق " [٢] .

أما تسميته بالتضاد والتكافؤ فمن قولهم: فلان لا ضد له ولا ضديد أى لا نظير له ووضد الشئ خلافه [٣] ، أما تسميته بالمقاسمة ، فيقول الآمدى (ت٣٧٠هـ): "أن تطابق احداهما أحد القسمين صاحبه ، وإن تضادا أو اختلفا فى المعنى ... وبذلك تتلاقى التسميات الست فى مراداتها اللغوية ، لكن [٤] المشهور فى كتب البلاغة هو لفظ المطابقة أو الطباق .

---

(١) ينظر: البديع د/ عبد الفتاح عثمان ص٢٠٣ ، مطبعة التقدم . القاهرة .

(٢) ينظر: لسان العرب ٨/١٢٠ طبق . ط دار إحياء التراث العربى ، وعارض السجلماسى ذلك الوضع الفصيح عند الجمهور هو مثال أول لقولهم : طابق ومطابق ، لا شاكل ووافق ولاءم على ما يظنه قوم من العلماء ، ويغلط فيه كثير من أهل الأدب ، بل المطابقة فى موضع اللغة العربية المخالفة والمنافرة " المنزع البديع تح / علال الغازى ٣٧٠ ط أولى ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م الرباط .

(٣) ينظر: العمدة ٢/٢٥٩ .

(٤) ينظر: الإيضاح فى علوم البلاغة للخطيب القزوينى تح/ محيى الدين ص٢٥٤ المكتبة العلمية . بيروت ، وينظر: سر الفصاحة ص٢٠١ ط أولى ١٩٨٢م دار الكتب العلمية . بيروت .

" ولفظ المطابقة مشتق إما من قولك: هذا لهذا طبق ، أى مقدار لا يزيد عليه ولا ينقص ، وإذا كان حقيقة الطباق مقابلة الشئ بما هو على قدره ومن وفقه ، سمى المتضادان إذا تقابلا ولاءم أحدهما فى الوضع الآخر متطابقين ، قال الخليل: يقال:طابقت بين الشيئين إذا جمعتهما على حدّ واحد وألصقتهما ، وإما من قولك" طابق الفرس : إذا وقعت رجلاه فى موضع يديه . قال الجعدى:

وخيل يطابقن بالدارعين طبا ... ق الكلاب يطأن الهراسا [١]

ومن هذا يتبين أن أول ما عرف مصطلح " الطباق " كان على يد الخليل بن أحمد (ت١٨٧هـ) ، لكن تعريفه لا يزيد على المعنى اللغوى ثم جاء الأصمعى (ت٢١١هـ) وذكر أن أصل المطابقة : وضع الرجل فى موضع اليد فى مشى ذوات الأربع ، ومثل لذلك يقول النابغة الجعدى السابق ، وقول زهير:

ليث بعثر يصطاد الرجال إذا ... ما الليث كذّب عن أقرانه صدقا [٢]

وتعريف الأصمعى – أيضا – لا يزيد على المعنى اللغوى ، لكن تمثيله بقول زهير يفهم منه أن المطابقة عنده : هى الجمع بين الشئ وضده ، إذ جمع فيه بين الصدق والكذب ، وهما ضدان [٣] ، ثم جاء ابن المعتز(ت٢٩٦هـ) وتكلم عنها فى كتابه " البديع " وعدها من فنونه ، وسماها المطابقة أو الطباق ، وذلك فى الباب الثالث من الكتاب ، وبدأ حديثه عنها ببيان معناها اللغوى ، ثم عرفها بأنها الجمع بين الشئ وضده ، ثم ساق لها أمثلة من القرآن الكريم ، والبيان النبوى ، وكلام الصحابة وأشعار الجاهلين والإسلاميين والمحدثين [٤] ، وأخذ البلاغيون يتناقلون هذا المفهوم البلاغى

---

(١) منهاج البلغاء وسراج الأدباء حازم القرطاجنى (ت٦٨٤هـ) تح/ محمد الحبيب بن الخوجة ص٤٨ ط دار الكتب الشرقية .

(٢) العمدة . ابن رشيق تح/ محمد محيى الدين ٢/٦ ط الخامسة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م دار الجيل . بيروت.

(٣) البديع فى ضوء أساليب القرآن د/ عبد الفتاح لاشين ص٢٩ ط ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م دار الفكر العربى.

(٤) يراجع : البديع تح/ د/ شوقى ضيف ص٢٦ مكتبة الدقى بغداد .

المطابقة ، حتى جاء ثعلب (ت٢٩١هـ) وذكر أن المطابقة " تكرار اللفظ بلفظه من " (١) واقتدى به تلميذه قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ) (٢) ، والملاحظ على من ذكروا في البلاغة أنهم ينعون صنيع قدامة ، ويتناسون أن مؤسس هذه النظرة هو ثعلب (٣) ، ثم يعود المصطلح إلى مفهومه عند ابن المعتز على يد أبي هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) إذ يقول: " أجمع الناس أن المطابقة في الكلام هي الجمع بين الشئ وضده في جزء من أجزاء الرسالة ، أو الخطبة ، أو البيت من أبيات القصيدة " (٤) ويظل مطرداً عند كل من ابن رشيق (ت ٤٥٦هـ) وابن سنان (ت٤٦٦هـ) والإمام عبد القاهر (ت٤٧١هـ) والسكاكي (ت٦٢٦هـ) وابن أبي الأصبع المصري (ت٦٥٤هـ) وبدر الدين بن مالك (ت٦٨٦هـ) والعلوي (٧٠٩هـ) والخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) (٥) ، ثم يأتي الطيبي (ت٧٤٣هـ) ويذكر أن " المطابقة: هي أن يراعي مقصد الكلام ، فمن مقام يقتضي ألفاظاً جزلة متينة ، وآخر يقتضي ألفاظاً رقيقة رشيقة ، فالجزلة تستعمل في وصف الحرب وقوارع التهديد ... والرقيقة في وصف الأشواق والمودات والاستعطاف " (٦) ، فهو يرى أن المطابقة : مراعاة المقام بألفاظ متناسبة ، وبذلك يبعد كل من ثعلب ، وتلميذه قدامة بمفهوم الطباق عندهما عما استقر عليه عند البلاغيين ، لأن ما ذكراه هو ما عرف عند البلاغيين بالتجنيس ، وكذلك يبعد الطيبي بمفهومه أيضاً ، إذ يخرج به

---

(١) قواعد الشعر تح/ محمد عبد المنعم خفاجي ص٥٣ ط أولى ١٩٤٨م الحلبي .

(٢) ينظر: نقد الشعر تح/ محمد عبد المنعم خفاجي ص١٦٢ ، ١٦٣ ط دار الكتب العلمية . بيروت .

(٣) يراجع : الموازنة ٢/٢٥٧ ، ٢٥٨ ، المنزع البديع ص٣٧٢ ، سر الفصاحة ص١٩٩ .

(٤) كتاب الصناعتين تح/ مفيد قميحة ص٣٣٩/٢ ط ثانية ١٩٨٩ دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) ينظر: العمدة ٥/٢ ، سر الفصاحة ١٩٩، كتاب أسرار البلاغة تح/ شاكر ص٢٠ ط أولى ١٤١٢هـ العدني ، مفتاح العلوم تح/ هنداوي ص٥٣٣ ، ط أولى ١٤٢٠هـ دار الكتب . بيروت ، تحرير التحبير ١١١/١ تح/ حفني شرف ط ١٤١٦هـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، المصباح في علم البيان والمعاني والبديع تح/ حسن عبد الجليل مطبعة مكتبة الآداب ، كتاب الطراز مراجعه / محمد عبد السلام شاهين ص٣٨٣ ط أولى ١٤١٥هـ دار الكتب . بيروت ، الإيضاح في علوم البلاغة ص ١٩٣ ط دار الجيل بيروت .

(٦) التبيان في علم المعاني والبديع والبيان تح/ هادي عطية مطر ص٥١٩ ط أولى ١٩٨٧م مكتبة النهضة العربية .

في المعنى المتعارف عليه إلى التوسع في علم المعاني ، وأنها [illegible] لمقتضى الحال ، وإذا كان مصطلح الطباق قد استقر مفهومه على الجمع بين متضادين أي المراد بالمتضادين هذا المتقابلان في الجملة ، سواء أكان التقابل من وجه ما ، أو من كل وجه ، وسواء أكان التقابل حقيقياً أم اعتباريا ، وسواء أكان بين وجوديين ، كما في حقيقة التضاد ، أم بين وجودي وعدمي ، أو عدميين (١) ، ومن هذا المنطلق أدرج البلاغيون طباق السلب ضمن مفهوم الطباق .

الطباق من حيث الإيجاب والسلب :

قسم البلاغيون الطباق من حيث الإيجاب والسلب إلى قسمين ، يقول الخطيب (٣٧٩هـ) " والطباق ينقسم إلى طباق إيجاب .. وإلى طباق سلب " (٢) ، ويعرف اليعقوبي (ت١١١٠هـ) طباق الإيجاب بقوله" طباق الإيجاب بأن يكون اللفظان المتقابلان معناهما ذكرا موجبين " (٣) . وهو تعريف غير جامع ، لأنه يحصر طباق الإيجاب في الموجبين ، والأولى أن يقال في تعريفه: هو " ما كان طرفا الطباق فيه متفقين في الإيجاب أو السلب "(٤)، وأكثر أمثلة الطباق تنتمي إلى هذا القسم .

والطباق له منزلة رفيعة في البلاغة ، حيث إنه يجمع المعاني المتضادة ، ويؤلف بينها في أسلوب واحد فتبدو متجاورة متآخية ، وهذا يلفت النظر إلى قدرة المتكلم البلاغية التي ألفت بين هذه المعاني المتناقضة ، والطباق من الأمور الفطرية المركوزة في الطباع ، التي لها علاقة وثيقة ببلاغة الكلام ، وهو يساعد على وضوح المعاني ، إلا عند أقرب خطوراً بالبال عند ذكر ضده ، فانتقال النفس فيه من النقيض إلى النقيض

---

(١) عروس الأفراح ٨٦/٤ ، ط دار السرور " ضمن شروح التلخيص " المطول . سعد الدين ص٤١٧ مطبعة أحمد كامل . المكتبة الأزهرية للتراث .

(٢) الإيضاح ص١٩٣ .

(٣) مواهب الفتاح ٢٩٠/٤ " ضمن شروح التلخيص " .

(٤) حسن الصنيع في علم المعاني والبيان والبديع الشيخ/ محمد البسيوني البيباني ص ١٧١ ط أولى ١٤٢٢هـ بهامش الأصول الوافية مطبعة التقدم بمصر . لذلك قال الدكتور / بسيوني في قوله" فإذا كان المتقابلان متضادان مثبتين معاً ... أو منفيين معاً " سمي طباق طباق الإيجاب" علم البديع ص١١٤ ط ثانية ١٤١٥هـ / ١٩٩٨م مؤسسة المختار . القاهرة . وينظر: البديع في ضوء أساليب القرآن ص٢٨ ، الدليل في البلاغة عامة عواني ص١٣٨ ط ثالثة ١٣٨٨هـ شركة المدينة للطباعة دار الفكر . جدة .

نوع من تداعى المعانى [١].كما أنه يمكن المعانى فى النفس ، ويزيدها رسوخاً ، لأن عندما يذكر معنى ما ، فإنه يتبادر إلى الذهن ضده ، فإذا ذكر ذلك الضد فقد اتضح المعنى وثبت فى النفس .وإذا كان الطباق بهذه الصورة فإنه يزداد بأن يكسو الكلام طلاوة وبهاء ، ويزيد المعنى وضوحاً وبيانا إذا رشح بصورة أخرى من صور البديع ، وهذه القيم البلاغية جميعها موجودة فى طباق السلب ؛ لأن فيه الجمع بين المنفى والمثبت ، أو الأمر والنهى ، وهى أمور متضادة ، كما أنه يساعد على وضوح المعنى ، إذ المثبت أقرب خطوراً بالبال عند ذكر المنفى وكذلك العكس ، وأيضاً المنهى عنه أقرب خطوراً بالبال عند الأمر بمضاده ، والعكس صحيح أيضاً ، وهذا كله سبيل إلى حصر المعانى وتمكينها فى النفوس .

---

[١] ينظر : قسيم البديعى د/ أحمد موسى ص١٧١ ط دار الكاتب العربى ١٩٦٩م .

المبحث الأول

طباق السلب فى التراث البلاغى

ذكرت فى المقدمة أن من أسباب اختيار هذا الموضوع اختلاف البلاغيين حوله ، وأن هذا الاختلاف كان متعدد الجوانب ، والآن نكشف عن ذلك ، حيث نجد بعض علماء البلاغة يتناولون طباق السلب فى نهاية الحديث عن الطباق ، ومن هؤلاء : حازم القرطاجنى (ت٦٨٤هـ) والخطيب القزوينى ، وشراح التلخيص ، وابن معصوم (ت١١٢٠هـ) وأصحاب الحواشى والتقريرات [١] ، بينما نجد فريقا آخر يفرد له باباً مستقلا يسميه: السلب والإيجاب ، ومن هؤلاء أبو هلال العسكرى (ت ٣٩٥هـ) ، وابن سنان (ت٤٦٦هـ) والباقلانى(ت ٤٠٣هـ) والخطيب التبريزى (ت٥٠٢هـ) والزنجانى (ت٦٦٠هـ) والسجلماسى (ت٧٠٤هـ) والشهاب محمود الحلبى (ت٧٢٥هـ) والنويرى (ت٧٣٣هـ)[٢].

والفريق الثالث يجمع بين الأمرين ، فيذكر بعض صوره فى أحدهما وبعضها فى الآخر ، ومن هؤلاء ابن أبى الأصبع (ت٦٥٤هـ) [٣] .

---

[١] يراجع : منهاج البلغاء ص٥٠ ، الإيضاح ص١٩٣ ، شروح التلخيص ٢٩٠/٤ ، أنوار الربيع تح/ شاكر هادى شاكر ٤١/٢ ط أولى ١٣٨٨هـ مطبعة النعمان – النجف . العراق.

[٢] يراجع: كتاب الصناعتين ٤٥٦/٢ ، سر الفصاحة ٢٠٥ ، إعجاز القرآن ١٠٧ط أولى ١٤١٤هـ ١٩٩٣م دار الأمين . القاهرة ، الكافى فى العروض والقوافى تح/ الحسانى حسن عبد الله ص١٨٤ ط ١٩٧٧م مؤسسة الخانجى بمصر، معيار النظار تح/ عبد المنعم سيد عبد السلام ص٣٥٢ ط أولى ١٩٩٥م مطبعة الأمانة ، المنزع البديع ص٣٢١ ، حسن التوسل فى صناعة الترسل تح/ أكرم عثمان ص٢٨٣ ط ١٩٨٠م دار الحرية . العراق ، نهاية الأرب فى فنون الأدب ١٥٤/٧ ، ١٥٥ وزارة الثقافة . القاهرة .

[٣] ينظر تحرير التحبير ص١٧٤ ، ٥٩٣ ، وبديع القرآن تح/مقلى شرف ص٣٢ ، ١١٦ ط نهضة مصر.

كذلك نلحظ أن اختلافهم فى صور هذا اللون كان أشد ، فأبو هلال يعرفه بقوله: هو أن تبنى الكلام على نفى الشئ من جهة وإثباته من جهة أخرى ، أو الأمر به من جهة والنهى عنه من جهة ، أوما يجرى مجرى ذلك " [1] .

وإذا نظرنا إلى شواهده نجدها تشتمل على:

١- الجمع بين فعلى مصدر واحد : مثبت ومنفى ، كقوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [2] ، أو العكس كقول الشاعر:

لا يعجبان بقول الناس عن عرض ... ويعجبان بما قالا وما سمعا

٢- الجمع بين فعلى مصدر واحد أحدهما أمر والآخر نهى ، كقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [3] وقوله: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ ﴾ [4] وقول أبى تمام:

خليلى من بعد الجوى والأسى قفا ... ولا تقفا فيض الدموع الدوافع

أو العكس كقول الشاعر:

ثقى بجميل الصبر منى على الدهر ... ولا تثقى بالصبر منى على الغدر

٣- الجمع بين اسمين ، أحدهما مثبت ، والآخر منفى ، كقول أبى تمام:

---

(١) كتاب الصناعتين ٢/٤٥٦ ، وكذلك صنع الزنجانى والشهاب محمود الحلبى ، والتوربشتى وإن قالوا فى الظاهر بخصوص السلب والإيجاب بالشعر ، فهو عندهم: " أن توقع الكلام على نفى شئ وإثباته فى بيت واحد ".

(٢) الجمعة الآية ٥ . ومنه قوله: ﴿ حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده ﴾ النور ٣٩.

(٣) الإسراء ٢٣ .

(٤) المائدة الآية ٤٤ .

إلى سالم الأخلاق من كل عايب ... وليس له مال على الجود سالم [1]

أو العكس كقول يزيد بن المهلب: ليس العجب من أن تفعل ، وإنما العجب من أن لا تفعل فأنه قال: ليس العجب من فعلك إنما العجب من عدم فعلك .

أما ابن أبى الأصبع ، ففى نهاية حديثة عن باب الطباق نجده يقسمه إلى طباق إيجاب ، وطباق سلب ، وطباق ترديد ، ويعرف طباق السلب بقوله: " هو أن يأتى المتكلم بجملتين ، أو كلمتين إحداهما موجبة ، والأخرى منفية ، وقد تكون الكلمتان منفيتين " [2] ، واستشهد لما طوبق فيه بين جملتين : إحداهما موجبة والأخرى منفية بقوله تعالى: ﴿ وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾[3] وما كان من بشر بن هارون ، وقد ظهر منه فرح عند الموت ، وقيل له: أتفرح بالموت؟ فقال: ليس قدومى على خالق أرجوه ، كمقامى مع مخلوق لا أرجوه . واستشهد لما طوبق فيه بين كلمتين: موجبة ومنفية بقوله تعالى: ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ [4]وقول البحترى:

يقيض لى من حيث لا أعلم النوى ... ويسرى إلى الشوق من حيث أعلم

وهذه الأمثلة جميعها تندرج تحت صورة واحدة ، وهى الجمع بين فعلى مصدر واحد: أحدهما مثبت والآخر منفى ، أما قوله" وقد تكون الكلمتان منفيتين " فسنفرد له مبحثا خاصا فى هذا البحث .

" فإذا تقدمنا فى تصفح كتابى " ابن أبى الأصبع " وجدناه يفرد بابا مستقلا للسلب والإيجاب ، ويعرفه فى (بديع القرآن) بما لا يخرج عن تعريف أبى هلال السابق ، فهو

---

(١) فلفظ " سالم " ورد فى البيت مثبتاً مرة ، ومنفياً أخرى ، ولا يقدح فيه أن الأول سلامة الأخلاق والثانى سلامة المال .

(٢) تحرير التحبير ص١١٤ .

(٣) الأعراف ١٤٦

(٤) سورة المائدة : من الآية ١١٦ .

يقول: (وهو بناء الكلام على نفى الشئ من جهة وإيجابه من جهة أخرى ، أو أمر بشئ من جهة ، ونهى عنه من غير تلك الجهة) [١] .

وكان المنتظر أن تأتى شواهد لهذا النوع ، كشواهد أبى هلال ، شاملة للصور الثلاث ، وهى :

١- الجمع بين فعلى مصدر واحد: أحدهما مثبت ، والآخر منفى .
٢- الجمع بين أمر ونهى .
٣- الجمع بين اسمين: أحدهما مثبت والآخر منفى .

لكننا وجدنا شواهده تقتصر هنا على الصورتين : الثانية ، والثالثة ، كأنه رأى أن الجمع بين فعلى مصدر واحد: أحدهما مثبت ، والآخر منفى ، من قبيل طباق السلب ، ورأى أن الجمع بين أمر ونهى ، وبين اسمين: أحدهما مثبت ، والآخر منفى، من قبيل السلب والإيجاب وهذا فرق لا تقوم عليه تفرقة بين نوع ونوع " [٢] ولعله استدرك فى باب السلب والإيجاب باقى صور طباق السلب ومثل لها .

أما الخطيب فبعد أن قسم الطباق إلى إيجاب وسلب ، عرف طباق السلب بقوله: " هو الجمع بين فعلى مصدر واحد : مثبت ومنفى ، أو أمر ونهى " وهكذا صنع شراح التلخيص وغيرهم كابن معصوم [٣] ، ويمثل الخطيب للجمع بين فعلى مصدر واحد: مثبت ومنفى بقوله تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [٤] وقول السموءل :

وتنكر إن شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

---

(١) بديع القرآن ٣١ ، وينظر: تحرير التحبير ص٥٩٣ .
(٢) نظرات فى علم البديع د/ عبد المنعم سيد عبد السلام ص٣٥ ط أولى ١٩٩٥م الأمانة.
(٣) ينظر: الإيضاح ص١٩٣ ، شروح التلخيص ٢٩٠/٤ ، أنوار الربيع ٤١/٢ .
(٤) الروم ٧ ، ٨ .

ويمثل للجمع بين الأمر والنهى بقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ ﴾ [١]

والخطيب هنا متأثر بما صنعه قدامة بن جعفر فى تعليقه على قول الفرزدق:

لعمرى لئن قل الحصى فى رجالكم بنى نهشل ما لؤمكم بقليل

حيث قال: " فهذا ضرب من المكافأة من جهة السلب " [٢] .

حيث جمع الشاهد بين فعل مثبت هو (قل) واسم منفى ، وهو (قليل) ، ومتأثر أيضا بقول حازم القرطاجنى: " وقد تكون المطابقة بالإيجاب والسلب " ويستشهد لذلك بقول السموءل والبحترى السابقين ، وظاهر تعريف الخطيب يخرج غير الفعلين ، وفعلى المصدرين .

ونظرة إلى التعريفات السابقة نجد أن تعريف أبى هلال أو سعها ، أما تعريف ابن أبى الأصبع فقد أدخل فيه ما ليس منه ، وذلك فى قوله " وقد تكون الكلمتان منفيتين " أما تعريف الخطيب فقد ضيق نطاق هذا النوع ، حيث حصره فى صورتين من صور فقد اشتمل عليها عند أبى هلال . ولعل الخطيب نظر إلى القاعدة التى تقول: إن الفعل أدل المشتقات ، وعليه فهو يشتمل على الاسم فى صوره المختلفة ، ويدعم هذا أن الخطيب لم يشر عنه أنه أخرج الجمع بين اسمين إثباتًا ونفيا من طباق السلب .

ومن خلال العرض السابق تكون صور طباق السلب كالآتى:

١- الجمع بين فعلى مصدر واحد: مثبت ومنفى .
٢- الجمع بين فعلى مصدر واحد: منفى ومثبت .
٣- الجمع بين فعلى مصدر واحد : الأول أمر ، والآخر نهى .

---

(١) الآية ٤٤ ، والخشى: الخوف .